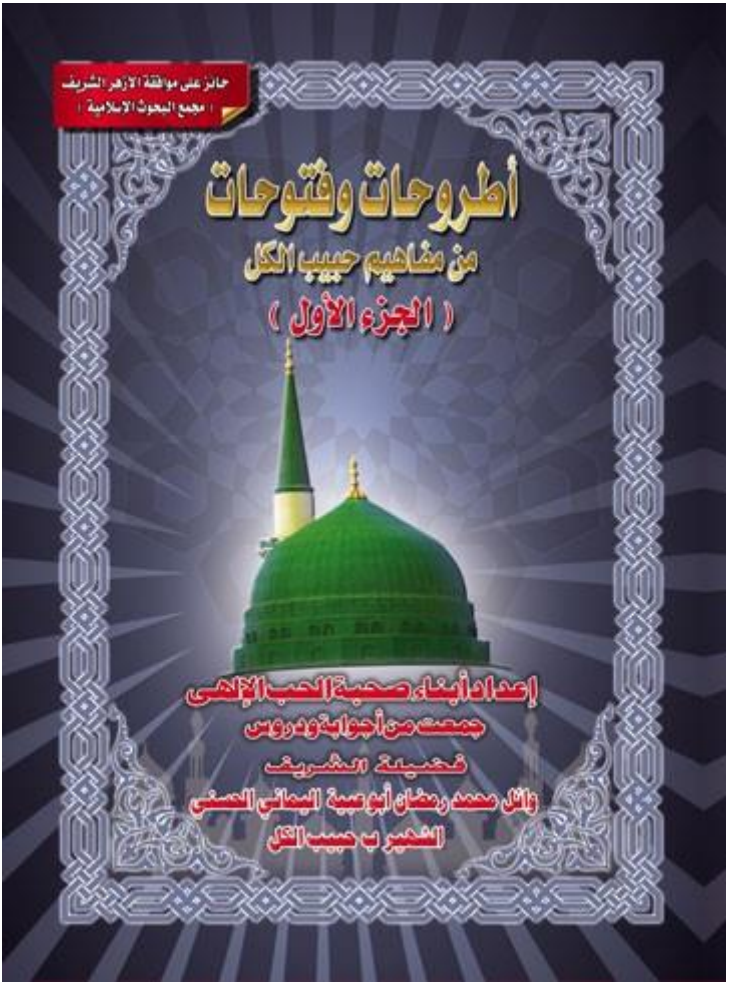
حائز على موافقة الأزهر الشريف
(مجمع البحوث الإسلامية)
أطروحات وفتوحات
من مفاهيم حبيب الكل
(الجزء الأول)
إعداد أبناء صحبة الحب الإلهى
جمعت من أجوبة ودروس
فخامة الشريف
وائل محمد رمضان أبو عسبة اليمانى الحسنى
الشهير ب حبيب الكل

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

نموذج رقم "١٧"

السيد/ الشيخ الشريف وائل محمد رمضان أبو علية الياقي الحسني الشهير بـ حبيب الكل /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته- وبعد:

فبناءً على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب: أطروحات وفتوحات ج١ مفاهيم حبيب الكل ج١ الجزء الأول تأليف الشيخ الشريف وائل محمد رمضان أبو علية الياقي الحسني الشهير بـ حبيب الكل /

نفيد بأنه ليس بالكتاب ما يمنع من نشره، وبأنه لا مانع من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة.

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم (٥) خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع.

علمًا بأن هذه الموافقة مقصورة على الطبعة الأولى للكتاب التى أعطيت عنها، وأن هذه الموافقة يزول أثرها، ويتعين تجديدها على أى طبعة جديدة تطبع بخلاف الطبعة الأولى أو بمرور خمس سنوات من تاريخ تصريح تلك الطبعة أيهما أقرب، ومن ثم فإنه لا يجوز إرفاقها بأى طبعة أخرى، التزامًا بأحكام القانون التى يتعين الالتزام بها.

والله تبارك وتعالى من وراء القصد،،،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تحريرًا فى ١٤ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ
الموافـق: ٢٣/ ٣/ ٢٠١٦م

مدير عام
الإدارة العامة للبحوث
والتأليف والترجمة

(أ.د محمى الدين عفيفى)

الأمين العام للمجمع

أطروحات وفتوحات
((من مفاهيم شيخنا : حبيب الكل))

اســم الكتــاب / أطروحــات وفتوحــات (مــن مفاهيم حبيب الكل)
اسـم المؤلـف/ الشـريف :وائـل محمد رمضـان أبو عبية اليماني الحسني (**حبيب الكل**)

عدد النسخ /((**1000** نسخـة))
عدد الصفحات / **79** صفحة
رقم الإيداع / **25358 / 2014**
الترقيم الدولي / **978 - 977 - 90- 2478 - 3**
تمت بحمد الله
في الثالث والعشرين من صفر **1436** هجرية
الموافق يوم الإثنين **15 /12/ 2014** ميلادية
((الطبعة الأولي))
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه
هذا الكتاب عبارة عن مواضيع دينية منها ما يشغل بال الكثيرين ومنها ما هو غامض ومنها ما هو مختلف فيه ومنها ما سُكت عنه وجميعها كشف شيخنا حبيب الكل الستار عنها في بساطته المعهودة ، فطالما عودنا حضرته أن يعرض الفكرة كانت ما كانت ثم يبين ماهيتها ويستدل على كلامه بدليل من الكتاب ودليل من السنة، ومن ثم تصل فكرته إلي القلوب مباشرة ، وأكثر هذه الأطروحات كانت أسئلة وجهت لفضيلته فأجاب عليها ، فاستأذنه بعض الأحباب أن يضعها على الموقع لكي ينتفع بها الكثير، فوافق حضرته شارطاً أن يترك المجال للتعليق عليها ومشاركة الجميع في إضافة أدلة إليها لتثري الموضوع أو للتعليق عليها بالسلب، حتي ينشأ جيلاً محباً لدينه جريئاً في الحق ، متفكراً فيما يعتقده.
وبالفعل طرحت المواضيع على الموقع وصفحات التواصل كما أراد مولانا حبيب الكل ، ومن ثم طرح نفس الحبيب على شيخنا طبعها في كُتيب صغير الحجم ، ليطلع عليها عدداً آخر من الشباب المحب لدينه وللقراءة ، فوافق حبيب الكل شارطاً أن يكون سعرها رمزي كجميع كتبه ، فجاء هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم.
أسأل الله أن يجعله نفعاً لجميع المسلمين والحمد لله ربّ العالمين.
مُحب حبيب الكل وجميع المسلمين: حمادة بحيري

(فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً).[1]

((الأطروحة الأولي))
أهل الخطوة في القرآن والأحاديث

كثيرون أنكروا وجود أهل الخطوة .[2]
فمن هم أهل الخطوة ؟

هم رجال من أهل الله تعالي (أي من أولياءه) اختصهم الله ﷻ بالقدرة على الانتقال من مكانهم إلي أماكن بعيدة جداً لا يصل إليها أحد إلاّ بشق الأنفس وذلك دون حاجتهم إلي المواصلات المعروفة والتي لاغني للناس عنها في أسفارهم البعيدة مثل: (الطائرات والسيارات والسفن ....الخ)
فطوي لهم ربهم (المكان والزمان) والله يختص برحمته من يشاء .
وقد شنع كثيرون ممن لا علم لهم بأحوال أولياء الله تعالي ، ولا بما اختصهم ربهم به من عجائب وقدرات وبركات !!.
وصاروا يقيسون ما يقع للأولياء على أنفسهم تارة ! ، وعلى الناس تارة أخري! ، وهذا فعلٌ غير رشيد وقول غير سديد.

---

[1] سورة الكهف الآية 65.
[2] صنف من أولياء الله الصالحين.

فكيف يُقاس أولياء الله الذين تركوا الدنيا وأقبلوا على الآخرة واتقوا الله حق تقاته بالغارقين في المعاصي العاشقين للدنيا الذين لا يخطر لهم ربهم على بال !! ، إن هذا حقاً لشيء عُجاب ! .

فهل ذُكر (طي المكان والزمان) في الكتاب والسنة أم لا ؟

الإجابة : نعم

قال تعالى: : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3]

إن هذه الآية من أدلة ((طي المكان والزمان)) الذي يقول به أهل الله تعالي ، وهي رحلة الإسراء التي كانت من مكة إلى المسجد الأقصى (المكان) ذهاباً وعودة في ليلة واحدة (الزمان) فهي خير شاهد على طي الزمان والمكان معاً.

وكما هو معروف أن ما جاز وقوعه للنبي كمعجزة جاز وقوعه للولي ككرامة بشرط عدم التحدي من الولي، والذي يعنينا هنا هو إثبات وقوع الطي المكاني والزماني.

وقد ورد : عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:(لما أُسري بالنبي ﷺ إلي المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناسُ بذلك فارتد ناسٌ ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعي رجال من المشركين إلي أبي بكر، فقالوا:هل لك إلي صاحبك يزعم أنه أُسري به الليلة إلي بيت المقدس؟.

قال: أو قال ذلك؟

قالوا : نعم.

قال: لئن قال ذلك لقد صدق.

قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلي بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح.

---

[3] - سورة الإسراء الآية (1).

فقال: نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه في خبر السماء في غدوة وروحة) [4]
فما أشبه المنكرون اليوم بالمنكرين على عهد النبي ﷺ من حيث إنكار(طي الزمان والمكان) لا من حيث الإيمان والكفر لا سمح الله.
وكذلك رحلة المعراج التي كانت من مكة إلي سدرة المنتهي ذهاباً وعودة قبل أن يبرد فراشهﷺ والتي تقطعها الملائكة كما قال تعالى: :﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[5]
والعلماء في واقعة الإسراء والمعراج صنفين
صنف: قالوا بوقوعهما بالروح والجسد.
وصنف: قالوا بوقوعهما بالروح دون الجسد.
إلاّ أن كلاهما يثبت القول (بطي الزمان والمكان).
وكذلك وقع هذا الطي (المكاني) لنبينا ﷺ وقت حفر الخندق حول المدينة فقال رسول الله ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم (إن الله زوي لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها)[6]
وبعدما ثبت وقوع (الطيّ زماناً ومكاناً) من القرآن والسنّة .يبقي سؤال :

كيف يمكن للعبد أن يحظي بهذا الطي ؟

الإجابة : إن أعظم الأبواب التي يتحصل بها العبد على كل ما يرجوه من مولاه هي عشرة أبواب يتم بها التقرب إلي الله عز وجل ومن خلالها يمد الله العبد بعجائب قدرته .
وهي (الحب والطاعة والإتباع والأدب والتسليم والرضي والرحمة والسلام والجهاد في سبيل الله وفي الله ، والتقوى)
قال تعالى: في الحديث القدسي: (من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت

---

[4] مستدرك الحاكم بسند صحيح على شرط الشيخين وكذلك في دلائل النبوة للبيهقي بسند صحيح وقريباً منه في تهذيب الآثار للطبري عن ابن زيد بسند صحيح .
[5]- سورة المعارج الآية 4.
[6]- صحيح مسلم.

عليه، وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به،وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه....).[7]

إن الله تعالي إذا أحب عبداً ، جعل هذا العبد يبصر به ويسمع به ويبطش ويمشي بقدرته حيث أراد (فمن أي عطاء لله نتعجب ولأي فضل من أفضال الحق ننكر ؟!)

(((هذا بيانٌ للمنكرين)))

(وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ).[8]

****

((الأطروحة الثانية))

حبيب الله ﷺ حيٌّ في وجودنا

مات رسول الله ﷺ وثبت ذلك نقلاً وعقلاً

ولكنه مات ((جسداً)) لا ((نفساً))

فكيف ذلك ؟ وما دليله ؟ وما فائدته ؟

الإجابة:

اعلم أيها الطالب للحقيقة المتمسك بالشريعة، أن الله تعالي خلق الأنفس للحياة الأبدية وخلق أجسادها لتلك الحياة الدنيا الفانية ، فالأجساد تموت وتفني كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[9] وأماالأنفس تموت مرة أومرتين قال تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[10]

---

[7] - صحيح البخاري.

[8] سورة القمر الآية 14.

[9] - سورة الزمر الآية 30.

[10] - سورة آل عمران الآية 185.

وقد كتب الله على الأنفس الطاهرة موتة واحدة فقال تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾[11]
وكتب على الأنفس الظالمة الكافرة موتتان قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[12]
وقال الصديق ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ (بأبي أنت يا نبي الله، لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التى كتبت عليك فقد متها).[13]
فرسول الله ﷺمات موتته الجسدية،وقبض الله نفسه الطاهرة، ثم أحياه بعد ذلك إلي الأبدقال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾[14]
وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[15]
إن الآيتان السابقتان كما نري تقرران حكماً إلهياً دائما ، يشير إلي حياة الرسول ووجوده بيننا دائماً.
قال الرسول الأعظم ﷺ (ما من أحد يسلم على إلا رد الله عز وجل إلي روحي حتى أرد عليه السلام).[16]
وإياك أن تظن أن الحبيب المصطفي ﷺ يموت ثم يُحييه الله تعالي إذا سلم عليه أحد ، ثم يموت ثم يحييه وهكذا كما قال البعض بذلك، فذهبوا يستدلون على حياة المصطفي ﷺ بهذا الحديث ، حيث أنه لابد من مسلم عليه في وقت من الأوقات ، وبدوام السلام تدوم للنبي ﷺ الحياة في قبره. وهذا غلط محض .
فحياة الأنبياء ثابتة بالكتاب والسنة، لا تتوقف على سلام مسلم عليهم ولا على شيء غير ذلك ، فحياتهم بالله تعالي قوامها وبقاؤها

---

[11] ـ سورة الدخان الآية 56.
[12] ـ سورة غافر الآية 11.
[13] ـ صحيح البخاري.
[14] ـ سورة الحجرات الآية 7.
[15] ـ سورة النساء الآية 100.
[16] ـ أورده البيهقي في سننه.

فقد امتلأوا بالروح في الدنيا ، فوهبهم الله الحياة التامة في البرزخ والدنيا ، فهم معنا وبيننا .

ولكن ما فائدة حياتهم بعد موتهم وإدراكهم لما يحدث بيننا؟

الإجابة:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾[17]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾[18]

تلك الإشارة على حياته ﷺ البرزخية التي ينتفع بها الصالحين الكاملين من أمته ﷺ.قال الرسول الأعظم ﷺ (حياتي خيرٌ لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خيرٌ لكم ، تعرض عليّ أعمالكم ، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم). [19]

وقال الرسول الأعظم ﷺ(أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة ،فإنه مشهود تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي علي إلاّ عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها، قال : قلت وبعد الموت ؟ قال: وبعد الموت ، إن الله حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، فنبي الله حي يرزق).[20]

إذاً فرسول الله ﷺ حيٌّ يرزق تنتفع به أمته انتفاعاً إيمانياً، فلا تضل أمته ببركة وجوده الحقيقي فيها،وكذلك أنبياء الله أحياء يرزقون ينتفع بهم الصادقين من أتباعهم روحانياً،إلا أنهم مستورون عن الأبصار لحكمة إلهية، يراهم من يراهم ويكلمهم وينتفع بهم، وعلى هذا كافة أولياء الله ، وأهل الكشف والفتح البصري والسمعي والقلبي.

---

[17] ـ سورة الرعد الآية 17.

[18] ـ سورة النساء الآية 64.

[19] ـ البحر الزخار بمسند البزار عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

[20] ـ سنن ابن ماجة بسند حسن.

قال الرسول الأعظم ﷺ (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون).[21]
وقال ﷺ (مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر. وهو قائم يصلي في قبره).[22]
ولا تظن أن الأنبياء هم الأحياء فقط بعد موتهم بل هناك الشهداء.
قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾[23]
لقد أثبت الإسلام حقيقة الحياة بعد الموت بأبعادها المختلفة، لينقذ الناس من المادية المحضة التي أصبحت محيطة بنا من كل جانب بدعوي العلم حتى جعلت الملحدين يثبتوا العلم ويعبدوه وينكروا العالم جل وعلا ويجحدوه !!.
فأكد الإسلام على حياة الأنبياء والشهداء بالبرزخ لماذا ؟
لينتفع الناس بهم ويزدادوا إيماناً على إيمانهم ويعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة آتية وأن الله يبعث من في القبور .
وإذا كان الأنبياء والشهداء أحياء في قبورهم (برازخهم) فلماذا يُلام الزائرون لهم والمتحدثون إليهم بدعوي أنهم أموات لا يشعرون ؟!!.
أليس هذا معتقد الكافرين والملحدين !!
قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [24]
إن لم نفرق بين حياة المؤمنين بعد الموت وبين من ماتوا من الكافرين فقد ساوينا بينهم! وهذا جهل مُطبق وتكذيباً لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ .إن العلّة في إنكار المنكرين لتلك الحياة بعد الموت (إمّا لكفر صريح)قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[25]

---

[21] - مسند أبو يعلي.
[22] - صحيح ابن حبان ومسند أحمد.
[23] - سورة البقرة الآية 154.
[24] - سورة الممتحنة الآية 13.

(وإما لجهل بتلك الحقيقة)قال تعالى: بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[26]

إذاً فالعلّة في المحجوب بالكفر أو بالجهل .
ولهذا فإن كثيراً ممن صفت سرائرهم وكمل إيمانهم إذا زاروا الأنبياء والأولياء في قبورهم يشاهدونهم ويحدثونهم وينقلون عنهم بشائر ومعارف وغيرها. والعجيب أن ينكر المحجوب على المبصر بصيرته!
قال الرسول الأعظم ﷺ (لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولسمعتم ما أسمع).[27]
(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ).[28]
****

((الأطروحة الثالثة))
الفرق بين الرسول والنبيّ

قالوا إن الفرق بين الرسول والنبيّ
أن الرسول هو الذي أُرسل بشريعة للناس
أمّا النبيّ هو الذي نُبأ ولم يرسل إلي الناس بشريعة ولكنه يمضي على شريعة من قبله من الأنبياء .
فعندهم أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول.
والحق: أن مسمي النبيّ هو رتبة أولي لكل مبعوث أي (لكل رسول) فما من رسول إلاّ ولابد أن يكون قبل رسالته نبياً ينبأه الله بما يريد أن يبلغه لخلقه (وتلك هي الرسالة) فمسمي الرسول يعتبر الرتبة الثانية لشخص ذلك المبعوث فيصير(نبياً رسولا).
فكل نبي لابد وأن يكون رسولا ، وكل رسول لابد وأن يكون نبياً .

---

[25] ـ سورة هود الآية 7.
[26] ـ سورة البقرة الآية 154.
[27] ـ مسند أحمد.
[28] سورة الجاثية الآية 6.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾[29]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[30]

إذاً فالرسول في حال تلقيه الوحي يسمي نبياً

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾[31]

والنبي في حال تبليغه الوحي للناس يُسمي رسولاً

قال تعالى: : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[32]

ومما يؤكد ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾[33]

ومن المعروف أن إسماعيل لم يرسل بشريعة خاصة ولا كتاب ، ومع ذلك فهو نبياً ورسولا .

والسؤال هنا كيف يرسل نبياً للناس ولا يكون رسولا ؟!

ومما يؤكد ذلك ويدعم ما سبق : أن إبراهيم عليه السلام كان رسولاً نبياً، إلاّ أن الله سماه نبياً دون ذكر رسالته._قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾[34]

رغم أن إبراهيم عليه السلام بعث بكتاب ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [35]

((الخلاصة))

كل نبي رسول وكل رسول نبي والنبوة تسبق الرسالة والإرسال بعد النبوة

(قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى).[36]

---

[29] ـ سورة الأعراف الآية 94.
[30] ـ سورة المائدة الآية 67.
[31] ـ سورة آل عمران الآية 44.
[32] ـ سورة النور الآية 54.
[33] ـ سورة مريم الآية 54.
[34] ـ سورة مريم الآية 41.
[35] ـ سورة الأعلى الآية 19.
[36] سورة النمل الآية 59.

****

*

((الأطروحة الرابعة))
حقيقة رؤية الملائكة والكلام معهم

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[37]
وقال تعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [38]
إن الكلام على الملائكة سهلٌ وجميل ، ويشعر المتكلم والسامع بالراحة والنقاء والطاعة والسكينة.
ولكن حينما يتطرق الكلام إلي إمكانية رؤية الناس لهم والكلام معهم يكون للكلام أثر مختلف جداً .
والسؤال الذي يفرض نفسه: هل يمكن لأحد غير الأنبياء والمرسلين أن يري الملائكة ويكلمهم ويسمعهم أم هذا ضرب من الخيال ؟ !
إن القرآن الكريم يخبرنا أن الملائكة تتنزَّل على الأنبياء والمرسلين وهذا معروف للعام والخاص ولا يُنكره أحد من المؤمنين.
ولكن الأمر أوسع من ذلك فإن الملائكة تتنزل أيضاً على الصالحين بل وتكلمهم وتبشرهم ويراها الصالحون ويسمعونها، ومنهم من يسمعها فقط ولا يراها ومنهم من يراها مناماً ومنهم من يراها يقظة.
وهذا ما سنثبته الآن
قال تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (*) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (*) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[39]

---

[37] ـ سورة فاطر الآية 1.
[38] ـ سورة القدر الآية4.

[39] ـ سورة هود الآيات 71 و72 و73.

هذه امرأة سيدنا إبراهيم عليه السلام يذكر لنا القرآن الكريم أنها رأت الملائكة وسمعتهم يبشرونها بذرية صالحة وردت عليهم وردوا على تعجبها وهي ليست (نبيّه) دون شك.

ولكن لعلّها حالة فريدة لا يُقاس عليها فلنتابع ونرى .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[40]

وقال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (*) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (*) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [41]

هذه السيدة الطاهرة مريم عليها السلام لم تكن نبيّة كلمتها الملائكة وتمثل لها الروح الأمين وكلمها وسمعته ورأته مما يؤكد أن الملائكة قد يراها ويكلمها غير الأنبياء والمرسلين.

ولعل أكثر ما يؤكد ذلك الآيات القادمة

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (*) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [42]

إن هذه الآيات الكريمة تخبرنا تصريحاً لا تلميحاً أن الذين شهدوا لله بالوحدانية واستقاموا على منهج الله وشرعه تتنزل عليهم الملائكة تبشرهم بالجنة والولاية .

ولكن هل كل من استقام يرى الملائكة ويسمعها ؟

الإجابة (نعم)

ولكن تنزّل الملائكة على الأولياء والصالحين أنواع: فمنه ما يكون مناماً ، ومنه ما يكون يقظة، ومنه ما يكون إلهاماً وغير ذلك.

بل يخبرنا القرآن أن هناك أقواماً رأوا الملائكة عياناً !! .

---

[40] - سورة آل عمران الآية 42.

[41] - سورة مريم الآيات 17و18و19.

[42] - سورة فصلت الآيتان 30و31.

إنـهم (قوم طالوت عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آَيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آَلُ مُوسَى وَآَلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [43]

وليس أصحاب طالوت بأفضل من أصحاب نبينا ﷺ فإن السنّة تخبرنا أن الصحابة رأوا جبريل وسمعوه يقظة، وغيره من الملائكة.

(عن عمر بن الخطاب، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب. شديد سواد الشعر. لا يرى عليه أثر السفر. ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس إلى النبي ﷺ. فأسند ركبتيه إلى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذيه. وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ. وتقيم الصلاة. وتؤتي الزكاة. وتصوم رمضان. وتحج البيت، إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت. قال فعجبنا له. يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه، فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل .قال: فأخبرني عن أمارتها. قال:أن تلد الأمة ربتها. وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق. فلبثت مليا. ثم قال لي: يا عمر! أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) [44]

(وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوط عنده، إذ جالت الفرس، فسكت فسكتت، فقرأ فجالت الفرس،فسكت وسكتت الفرس، ثم قرأ فجالت

---

[43] ـ سورة البقرة الآية 248.

[44] ـ صحيح مسلم.

الفرس، فانصرف، وكان ابنه يحيى قريبا منها، فأشفق أن تصيبه، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال:(اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير) قال:فأشفقت يارسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريبا، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، قال:وتدري ما ذاك. قال: لا، قال: تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتوارى منهم)[45]

هل تظن أن الأمر انتهي عند رؤية الصالحين للملائكة

إن القرآن يخبرنا بأكثر من ذلك، إنه يخبرنا أن قوم لوط رغم تلك الفاحشة التي كانوا عليها قد رأوا الملائكة عياناً وسمعوها !!. ولكنها هذه المرة ملائكة العذاب لا ملائكة البُشري .

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (*) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (*) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (*) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (*) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[46]

بل قد ورد أن أبا جهل رأي الملائكة !!!

(عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال فقيل: نعم. فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب. قال فأتى رسول الله

---

[45] **- صحيح البخاري ومسلم.**

[46] **- سورة هود الآيات 77 / 81.**

ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته. قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه. قال فقيل له: مالك ؟ . قال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة. فقال رسول الله ﷺ لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً)[47]

وبعد كل ما ذكرناه وأصلنَّاه من الكتاب والسنّة: (إليك هذه الحقيقة) إن كل من رأوا الملائكة الكرام سواء أكانوا صالحين أم طالحين هم في الحقيقة ما رأوا إلاّ تمثل الملائكة في هيئة بشرية أي أنهم لم يروا الملائكة على صورتها التي خلقها الله عليها !

قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[48]

وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (*) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾[49]

هل رأيت كيف تمثل لمريم بشراً سوياً وكيف تمثلت لإبراهيم فلم يعرفهم!

والمفاجأة الكبرى

أن الوحيد الذي رأي الملائكة على هيئتهم الأصلية هو (الحبيب المصطفيﷺ)

قال تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (*) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (*) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[50]

(سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن هذه الآيات فقالت :أنا والله أول من سأل عن هذا رسول الله ﷺ . قال ﷺ: إنما ذاك جبريل ما رأيته في الصورة التي خلق فيها غير هاتين المرتين ، رأيته

---

[47] - صحيح مسلم.
[48] - سورة مريم آية 17.
[49] - سورة هود الآيتان 69و70.
[50] - سورة النجم الآيات 11و12و13.

منهبطاً من السماء سادّا عظم خلقه ما بين السماء والأرض .....)[51]

وفي نهاية تلك المطاف : هل يمكننا أن نري الملائكة ونكلمهم ونسمعهم؟

الإجابة: (نعم)

قال تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [52]

وقال النبي ﷺ (والذي نفسي بيده ! أن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم) [53]

((إنها الاستقامة وما أدراك ما خلفها من رحمات وبركات وفتوحات)).

****

((الأطروحة الخامسة))

حلف بالنبيّ ﷺ أم ترجى بقدره ﷺ

قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[54]

وقال الرسول الأعظم ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)[55]

---

[51] ـ سنن الترمذي ومسند أحمد وصحيح ابن حبان.
[52] ـ سورة فصلت الآية 30.
[53] ـ صحيح البخاري.
[54] ـ سورة المائدة الآية 89.
[55] ـ الحاكم في المستدرك.

هل رجوت يوماً شخصا ما، فقلت له ((والنبيّ))؟!

فسمعت أحداً ينهرك ويعنفك ويقول لك قل لا إله إلاّ الله.

وكأنك قد كفرت وخرجت عن ملّة الإسلام ؟!!!

هل قرأت يوماً لافتة مكتوب عليها ((لا تقل والنبي))؟!

إن كانت الإجابة نعم فتابع القراءة

اعلم أن النهي الوارد بهذه الأحاديث جاء لعلّة:
وهي: أن بعض الصحابة في بداية إسلامهم كانوا وما زالوا يحلفون باللات والعزّى ويحلفون تفاخراً بآبائهم على عادة الجاهلية، فأراد النبي ﷺ أن ينهاهم ويربط قلوبهم بالله ﷻ.

واليك الأدلة :

قال النبي ﷺ (من حلف باللآت والعزّى فليقل: لا إله إلا الله)[56]

وقال النبي ﷺ (ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو فليصمت)[57]
وقال لهم ﷺ(لينتهينّ أقوامٌ يفتخرون بآبائهم)[58]
((هذا هو سبب الحديث))
في نهي النبيﷺ للصحابة الكرام عن الحلف فقد كان بعضهم ما زالوا يتشبهون بالكفار والمشركين الذين كانوا يحلفون

---

[56] ـ صحيح مسلم.
[57] ـ صحيح البخاري .
[58] ـ سنن الترمذي.

بالأصنام يقدسون أبائهم ويتفاخرون بهم ويحلفون بهم فنهى النبى ﷺ أصحابه عن التشبه بهم. ولكن هل هذا فقط هو الدليل على أن النهي الوارد هو للحلف (القسم) بغير الله والآباء؟ نقول بلى وإليك المزيد كى تتضح الصورة تماماً

(عن مصعب بن سعد عن أبيه قال (حلفت باللات والعزى .فقال أصحابي : قلت هجرا . فأتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إن العهد كان قريبا وحلفت باللات والعزى . فقال رسول الله ﷺ : قل لا إله إلا الله وحده ثلاثا)[59]

وقال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾[60]

هل وضحت الصورة ؟

هل تبين لك أن المقصود بالحلف هو اليمين (القسم) الذي يترتب عليه كفارة ، وليس الترجي الذي لاشيء فيه ولا كفارة عليه.

يبقي لنا أن نوضح ما معني الترجي ؟

إن ترجي المسلم باسم النبي ﷺ بمقولة (والنبي)

ليس حلفاً ولا قسماً !!!!

إنما هو في الحقيقة ((رجاااااااااء))

يستعطف به الراجي المرجوّ منه لعلمه بمكانة النبي عنده.

واليك تعريف الرجاء (لغة) و(قرآناً) و(سنّة)

رجاه: أي أمَّلَهُ .وارتجاه: رجاه . والرّجيَّةُ: ما يرجي من كل شيء . يقال: مالي في فلان رجيه (المعجم الوسيط)

رجا: الرجاء من الأمل : نقيض اليأس (لسان العرب)

قال تعالى: ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾[61]

---

[59] ـ أورده ابن حبان في صحيحه.

[60] ـ سورة المائدة الآية 89.

[61] ـ سورة النساء الآية 104.

وفي الحديث (جاء رجلُ إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله نبئنى بأحق النـاس منى بحُسِن الصحبة. فقال:(نعم وأبيك لتُنبَـئنَّ أُمَـك .... قال نبئنى يا رسول الله عن مالي كيف أتصدق فيه؟قال: نعم والله لتنبأن.....) [62]

وهنا سؤال هل حلف النبيﷺ بغير الله في حديثه السابق؟! حين قالﷺ للرجل (نعم وأبيك) وقد وردت بعدها (نعم والله).

وذلك في نفس الحديث وبنفس الرد !!

نقول ((لا)) فقد جري هذا الكلام من النبي ﷺ على عادة العرب، وليس على مجري الحلف والقسم دون شك، وهو هو مجري الترجي عند المحبين للرسول الأمين ﷺ لا غير.

إذاً فالرجاء هو: أملُك في الحصول على شيء ما من شخص ما بشخص ما، أو بشيء ما تعلم أن له عند من ترجوه به منزلة كبيرة (كالكعبة أو القرآن أو النبيﷺ ... الخ)

فأين هذا من الحلف الذي هو قسم بالله يترتب عليه كفارة لذلك اليمين.

وعلى هذا : فلا كفارة على المُترجي ولا كفر ولا شرك ولا ذنب ولا شيء من ذلك بل الخطأ كان ممن ظنوا أن الترجي هو الحلف، وليس الأمر كذلك. وننصح كل من شبه النبي ﷺ باللات والعزي أو بآباء المشركين أن يتوب إلي الله من ذلك، بعدما تبين له بالكتاب والسنّة واللغة أن الحلف غير الترجي.

إن كان لك عند المليك مسائلا فقل والنبي كي ما المطالب تُقبلا
فهو الشفيع وعند المليك مقرب ودع ذا المحرم إن المحرم جاهلا

[62] - ابن ماجة في سننه وابن أبي شيبة في مصنفه.

بتر الحديث لكي يـروج فتنـة أو قـل لجهل
بالنصوص تأصـلا
نـهي النبي لحالف باللآت والعزي لها عابـد بها مشـرك
ومبجـلا
أو حالف بأبيـه منكـر للإله هـو كافـر بالله
كفـر مؤصـلا
أمـا الرجـاء فالكل أجمع حلّه وإسم النبي نعم الرجاء
الأكملا
وهـذا الحبيب بالعرف بين فعله لقول النبي نعـم وأبيك
لسائلا
فقل للمكفر هل تكفـر أحمدا دع فتنتك وعد
لشريعة عاقلا
أتشبه المختار يا منحوس بالوثني وتظن أنك للإله
قمت مهلـلا
هذا لعمـري فـي القياس شنيع وحق ربـي وحق
النبي المرسلا
باليت شعري فيمن يكفر مسلما تراه أحمق ولكل دم
محلـــلا
جعل النبي شـرك وكفر وبدعة أهذا موحد أم ذا
جهول مجهلا
نرجو الإله بوسيلة بها قد أمر وهـــذا حق لمن
بحق تأمـــلا
مولايـــا صلِّ على النبي وآله واجعلنا نوراً بالحق يمحوا
الباطلا

****

((الأطروحة السادسة))

<u>أولياء الله عز وجل</u>

(عجيب هو أمر الناس)

يتمنون رؤية الأولياء وهم ينكرون وجودهم، فإذا قيل لهم قد ورد ذكرهم في القرآن والسنة، يقولون نعم ولكن لم يعد هناك أولياء !!
وإن سألناهم عن دليل نفيهم . قالوا إذاً أين هم ؟
فإذا أريناهم أحداً منهم، قالوا وما الذي أدراك بأنه ولي ؟!
فإن سألناهم عن أوصاف الأولياء سمعنا العجب العجاب، يقولون لك هم رجال يلبسون الأبيض أو الأخضر لا يعيشون بين الناس يمشون على الماء ويطيرون في الهواء ويجلبون من الغيب أكلهم وشربهم .... إلي باقي تلك العجائب والغرائب !!

فمن هم أولياء الله كما ورد ذكرهم في الكتاب والسنة ؟
وهل هم أحياء بيننا ؟ وهل هم بتلك الأوصاف التي يعتقدها الناس فيهم ؟

<u>الإجابة:</u> قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[63]

<u>هكذا وصفهم ربهم ((بالأتقياء))</u>

لقد أنزل الله تبارك وتعالي الكتاب على نبيه ﷺ ليبين للناس ما أنزل إليهم في القرآن مما قد يخفي عليهم فيه وقد ذكر لنا رسولنا الكريم ﷺ بعض أوصافهم التي خفيت على كثير منا في القرآن حيث أننا محجوبون بسبعين ألف حجاب تمنعنا من رؤيتهم ومعرفتهم.
قال الرسول الأعظم ﷺ (دون الله سبعون ألف حجاب،نورٍ وظلمةٍ ،وما تسمع نفس شيئاً من حس تلك الحُجب إلاّ زهقت نفسها)[64]
وقال الرسول الأكرم ﷺ معرفاً أوصافهم(إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء يغبطهم الأنبياء والشهداء.قيل من هم لعلنا نحبهم؟ قال (هم <u>قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا أنساب</u> ،وجوههم نور ، على منابر من نور ، <u>لا يخافون إذا خاف</u>

---

[63] ـ سورة يونس الآيتان 62و63.
[64] ـ مسند أبي يعلى والطبراني في معجمه.

الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ثم قرأ (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وقال ﷺ (هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل ،لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا فيه، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها ،فيجعل وجوههم وثيابهم نورا ،يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون). وقال ﷺ(يذكر الله لرؤيتهم)وقال ﷺ(ألا أن أولياء الله المصلون من يقيم الصلاة الخمس التي كتبن عليه ويصوم رمضان يحتسب صومه يرى أنه عليه حق ويعطي زكاة ماله يحتسبها ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها) وقال ﷺ (إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة)[65]

(هذه سبعة عشر صفة من صفات أولياء الله تعالى)

وبعد ما ثبت وجودهم وهيئتهم وأخلاقهم وأماكنهم وأنهم ليسوا كما يظن الناس بل إنهم يعيشون بيننا يتحابون في الله، يطيعونه ولا يعصونه،وأكثر ما يميزهم هو التقوي وليس الخوارق والكرامات وإن كانت واقعة لهم من الله فضلاً.

يخطر على البال سؤال:

كيف يصير المسلم ولياً لله تعالي؟

والإجابة : قال تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[66]

---

[65] وردت في صحيح ابن حبان وسنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم ومسند أبي يعلى وغيرهم.

[66] - سورة الحج الآية 78.

وقال تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[67]

وقال تعالى:﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [68]

وقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[69]

وقال الرسول الأكرم والنبي الأعظم ﷺ عن رب العزة ﷻ (...وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينَّه....)[70]

وقال تعالى في الحديث القدسي (إذا كان الغالب على العبد الإشتغال بي جعلت بغيته ولذته في ذكري ،فإذا جعلت بغيته ولذته في ذكري عشقتي وعشقته، رفعت الحجاب بيني وبينه، وصيرت ذلك غالباً عليه لا يسهوا إذا سها الناس ، أولئك كلامهم كلام الأنبياء)[71]

وقال تعالى (.... وإن تَقَربَ إليَّ بشبرٍ تَقَرَّبتُ إليه ذراعاً،وإن تَقَربَ إليّ ذراعاً تَقَرَّبتُ إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيتُهُ هَرولَةً)[72]

---

[67] ـ سورة الأنفال الآيات 2و3و4.
[68] ـ سورة آل عمران الآية 134.
[69] ـ سورة آل عمران الآية 102.
[70] ـ صحيح البخاري.
[71] ـ أبو نعيم في الحلية.
[72] ـ مسلم في صحيحه.

هذا هو الصراط المستقيم والطريق القويم لولاية الله الذي حدده لنا المولي عز وجل وبينه لنا رسوله ﷺ وهذه هي صفة أولياءه لمن أراد البحث عنهم ليقتدي بهم ويسلك على يديهم طريق الحق.
(مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ♦)[73]

****

((الأطروحة السابعة))
الخضر عليه السلام (الملك الرسول)

قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾[74]

لطالما حير الخضر أولي الألباب
من حيث ظهوره وخفاءه
ووجوده وعدمه
وحياته وموته
وبشريته وجنّيته

والحق الذي لا شك فيه أن الخضر (ليس بشرياً وإن تمثَّل بشراً سوياً)

قال تعالى (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ)[75]
ولعل أكثر المنكرون لوجود الخضر (العبد الصالح) إنما أنكروه من هذا الباب ، حيث بيَّن لنا الحق جل وعلا أنه لا يوجد إنسان من السابقين كان له الخلد قبل مبعث النبي ﷺ وما بين الخضر(الذي قابل موسي عليه السلام) وبين النبي ﷺ آلاف السنين، ويستحيل أن يحيا إنسانا كل هذا الزمان عقلاً ونقلاً .
ومما يؤكد ذلك من السنّة النبوية قول النبي ﷺ (أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد)[76]

والحق الذي لا شك فيه أن الخضر (ليس بجان)

---

[73] ـ سورة الكهف آية 17.
[74] ـ سورة الكهف الآية 65.
[75] ـ سورة الأنبياء الآية34.
[76] ـ صحيح البخاري.

فليس في كتاب الله ولا سنَّة نبيِّه ما يؤكد ذلك ، بل لقد فضل الله تعالى الإنسان على الجان بنص القرآن الكريم:
قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [77]

إن لم يكن الخضر من الإنس ولا من الجان فمن هو إذاً؟ ومن أي خلق الله هو ؟

إن الخضر عليه السلام في الحقيقة (ملك رسول) من الملائكة الكرام ، يرسله الله لمن يشاء من عباده فيزداد به علماً أو خُلقاً أو ما شاء الله لعباده أن يكون لهم منه.
قال تعالى عن الملائكة ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [78]
وقال تعالى عن الخضر﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [79]
وقال تعالى عن الملائكة ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [80]
وقال تعالى عن الخضر ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [81]
فهذا التطابق التام بين أحوال الملائكة ومسماها وبين الخضر عليه السلام يجعلنا نطمئن إلى أن الخضر عليه السلام (ملكاً رسولا) ، وليس من الإنس ولا الجان قطعاً، وهذا يفسر لنا خفاءه وظهوره وحياته الممتدة ، فالملائكة الكرام تتميز بطول العمر .

ومما يؤكد ذلك أيضاً

قوله تعالى عن تنزل الملائكة على الصالحين ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [82]
وهذا التنزل الملائكي أنواع :
فمنه الإلهام مع اليقين، ومنه الكلام المسموع مع الطمأنينة، ومنه الظهور مع السكينة عند الرؤية سواء أكان ذلك يقظة أم مناماً .

---

[77] - سورة الإسراء الآية(70).
[78] - سورة الزخرف الآية(18).
[79] - سورة الكهف الآية(65).
[80] - سورة التحريم الآية(6).
[81] - سورة الكهف الآية(82).
[82] - سورة فصلت الآيتان30 و31.

فقد يسمع الولي خطابهم أو يراهم أو يقع في نفسه علم أو خاطر ويسمي ذلك بالخاطر الملكي كما في الآية السابقة إذ أنه لا فائدة من البُشري إن لم يسمعها المُبشر بها أو يدركها بقلبه أو منامه.
ومما يؤكد ما ذهبنا إليه من بيانات الآية السابقة ما ورد في السنة النبوية:
قال النبي ﷺ: (والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي ، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم)[83]
ومن يتأمل الرؤية المذكورة في الحديث يوقن أنها حال(حياة الرائي) وليس عند (الموت) كما ظن البعض ، فالمؤمن والكافر يشهدان الملائكة عند النزع الأخير (الموت) فلا خصوصية هنا.
إذاً فإمكانية رؤية الملائكة والخضر عليه السلام منها ثابتة كتاباً وسنّة.

(والخلاصة)

الخضر ملكاً رسولاً من ملائكة الله مهمته إرشاد بعض الأنبياء والأولياء ، وهو حيٌّ يسيح في الأرض حيث وجهه الله ، جمعنا الله وإياكم به .

(اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[84]
****

((الأطروحة الثامنة))
قبر النبي ﷺ وصاحبيه الكرام رضي الله عنهما

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[85]
وقال الرسول الأعظم ﷺ (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله حيٌّ يرزق)[86]
اعلم رحمك الله الرحيم بواسع رحمته أن للقبر معنيان

---

[83] ـ صحيح مسلم.
[84] سورة الحج الآية 75.
[85] ـ سورة الزمر الآية 30.
[86] ـ سنن ابن ماجة بسند حسن.

الأول هو:(الأرض)
التي يواري فيها أجساد الموتى بعد مغادرة النفس للجسد بالموت.
والثاني هو:(البرزخ)
الذي تنتقل إليه الأنفس بعد موتها منتظرة للبعث والقيامة، وفيه يُعرض عليها العذاب إن كانت من أهل النار، أو يُعرض عليها شيء من النعيم الذي ينتظرها إن كانت من أهل الجنة.
قال تعالى عن برزخ أهل النار ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [87]
وقال تعالى عن برزخ أهل الجنة ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾[88]
فالفارق كبير جداً بين برزخ المؤمنين وبرزخ الكافرين ،بل إن هناك فروقاً كثيرة جداً بين موتة هؤلاء وهؤلاء.

وإليك بيان ذلك

قال تعالى:﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [89]
وقال النبيﷺ (إنما القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار)[90]

والخلاصة

أن من مات من الأنبياء والأولياء والشهداء ، إنما يموت موتة واحدة وذلك بمفارقة جسده الترابي، ثم يُحي الله نفسه الطاهرة بما امتلأت به من الروح في حال حياته الدنيا ، فيحيا حياة طيبة في برزخه مع اتصاله بمن في الأرض من الصالحين الكاملين ، وينتفع هؤلاء الصالحين بهذه الحياة البرزخية كثيراً ، وكل ما في الأمر أنه بعدما كانت نفسه تُري عن طريق جسده الترابي صارت بعد مفارقة

---

[87] - سورة غافر الآية 46.
[88] - سورة يس الآية 26.
[89] - الجاثية الآية 21.
[90] - سنن أبي داود والطبراني.

الجسد الترابي محجوبة عن الأبصار، لا يراها إلاّ من كشف الله تعالى عن بصيرته تلك الحجب المانعة من تلك الرؤية.
علماً بأن البرزخ على الأرض وليس خارجها ومتصلاً بمحل الجسد ، أو الشاهد المجعول نائباً عن القبر مثل قبر الجندي المجهول أو مشاهد الأولياء الخالية من الجثامين ومثل البحار التي غرق فيها بعض الناس وهكذا فكل موضع جعل في الأرض ليشير إلي ميت صار له اتصال بنفس الميت في برزخه .
وعلى هذا يستحب زيارة رسول اللهﷺ في قبره للوقوف أمام ذلك الجسد العظيم ، الذي تفاني في محبة مولاه ، وأخلص أعظم إخلاص قد يصل إليه بشر في عبادة الله عز وجل.
ويستحب زيارة تلك النفس الطاهرة أعظم نفس خلقها الله (النفس المحمدية)وذلك بذكرها والصلاة عليها والتأسي بها وإرسال السلام إليها، فهي(حية تُرزق) وتُخبر بمن يسلم عليها.
قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾[91]
وقال الرسول الأعظم ﷺ (ما من أحد يسلم على إلا رد الله عز وجل إلي روحي حتى أرد عليه السلام) [92]

وبعد بيان ما سبق إليكم وصف القبر الشريف

(1)(عن القاسم بن محمد قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أماه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور لامشرفة ولا لاطئةمبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء فرأيت رسول الله ﷺ مقدما وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ)[93] و[94]

---

[91] ـ سورة النساء 64.
[92] ـ البيهقي في سننه.
[93] ـ أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه.
[94] (لا مشرفة) أي ليس بعالية ولا (لا طئة) أي ليس مسوي بالأرض والمبطوح الذي يكون بمقدار قامة المنبطح.

(2) (عن سفيان التمار أنه حدثه:أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنما).[95]
(3) (عن علي بن حسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعوا)[96]
(4) (كان قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر جثا قبلة نصب لهم اللبن نصبا ولحد لهم لحدا).[97]
(5) (رش على قبر النبي ﷺ الماء رشاً قال: وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح
بقربة بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجليه ثم ضرب بالماء إلى الجدار لم يقدر على أن يدور من الجدار...).[98]

وخلاصة هذا الوصف

(كان قبر النبي ﷺ مُرتفعاً وليس مسوي بأرض حجرته الشريفة).

وهنا سؤالين

هل زار الصحابة قبر النبي ﷺ ؟
وهل كانوا يزورون جسده ونفسه ﷺ معاً ؟
الإجابة: نعم
(أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعاً وجهه على القبر، فأخذ برقبته وقال: أتدري ما تصنع؟ قال: نعم. فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري ﷺ فقال: جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر).[99]
ها هو أبو أيوب الأنصاري الصحابي الجليل ﷺ يزور النبي ﷺ جسداً ونفساً ويضع وجهه على قبره .
ونقول للذين يرمون المسلمين بالشرك لكونهم يزورون قبر المصطفي ﷺ أو قبور أهل بيته أو قبور الصالحين .[100]

---

[95] ـ صحيح البخاري .
[96] ـ أبي يعلى في مسنده وابن أبي شيبة في مصنفه.
[97] ـ ابن أبي شيبة في مصنفه.
[98] ـ البيهقي في سننه.
[99] ـ الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي، وأحمد في مسنده والطبراني .
[100] راجع كتاب (صحة صلاة المليار في رحاب قبور الأبرار)(للمؤلف) ففيه الكفاية وزيادة.

هل أشرك أبو أيوب الأنصاري الصحابي الجليل حينما زار قبر النبي ﷺ ؟!

وهل صار مشركاً حينما وضع وجهه على قبر النبي ﷺ ؟!

ولعل قائل يقول هذا فعل أبو أيوب وحده فنقول له ورد (عن عبيد الله بن عبد الله قال : رأيت أسامة بن زيد يصلي عند قبر رسول الله ﷺ فخرج مروان بن الحكم فقال: تصلي إلي قبره ؟!. فقال: إني أحبه. فقال له قولاً قبيحاً ثم أدبر، فانصرف أسامة فقال: يا مروان إنك آذيتني، وإني سمعت رسول اللهﷺ يقول :(إن الله يبغض الفاحش المتفحش، وإنك فاحش متفحش).[101]

هل رأيتم كيف كان الصحابة الكرام يزورون قبر الحبيبﷺ ويقصدون نفسه الشريفة التي متعها الله بالحياة، بل ويضعون وجوههم على قبره دون حرج ، بل ويصلون عند قبره دون شرك ، وكل ما يفعلونه بسبب محبتهم للحبيب ﷺ لا أكثر ولا أقل.

قال النبي ﷺ (من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي).[102]

فلماذا يلومون أهل المحبة في زيارتهم ومواجيدهم ؟!

وما قصدوا بزيارتهم الحجر أو المقام ، إنما قصدوا الحبيب ﷺ جسداً ونفساً، فلماذا يرمونهم بالكفر والشرك ، وفي نفس الوقت يطالبونهم باتباع منهج السلف؟!

أليس أبو أيوب وأسامة من السلف أيها المؤمنون؟!

نعم مات جسد رسول الله ﷺ الترابي ولابد لكل جسد من تلك الموتة أما نفسه الشريفة ﷺ فقد قبضها الله عز وجل ومن ثم أحياها الحياة الأبدية التي تفوق حياة الشهداء بمراحل كثيرة جداً .

والخلاصة

رسول الله حي يرزق في وجودنا وليس في قلوبنا فقط

اللهم ارزقنا زيارة الحبيب ﷺ نفساً وجسداً

---

[101] - صحيح ابن حبان بسند حسن ومسند أحمد والطبراني وغيرهم.

[102] - البيهقي في سننه .

وانفعنا بحياته أبداً

****

((الأطروحة التاسعة))
نزول القرآن جملة واحدة على النبي ﷺ ثم مُنجماً

قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [103]
هل نَزَل القرآن جُملة واحدة ؟
أمْ نَزَل القرآن مُنجَّماً (مُفرقاً) ؟
أمْ كلاهُما معاً ؟

الإجابة:
إن القرآن يخبرنا أن الله أنزله أولاً على قلب نبيه ﷺ جملة واحدة !.
قال تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[104]
وقال تعالى﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [105]
وقال تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[106]
وقال تعالى﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [107]
وقال تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (*) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (*) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [108]
وغيرها الكثير من الآيات التي تُؤكد نزول القرآن جملة واحدة على قلب النبي ﷺ ولعل قائل يقول إنما هذا فهمك للآيات ! .
فأقول له لا بأس فلنتأمل الحديث التالي:

---

[103] - سورة الفرقان الآية 32.
[104] - سورة القدر الآية 1.
[105] - سورة آل عمران الآية 3.
[106] - سورة الكهف الآية 1.
107 - سورة البقرة الآية 2.
108 - سورة الشعراء الآيات 192و193و194.

(ورد عن فاطمة ﷺ أسرَّ إلي النبي ﷺأن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة،وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي....).[109]

كيف كان جبرائيل يراجع القرآن مع النبي ﷺ كل عام مرة والقرآن لم يكن قد اكتمل نزوله بعد ؟ !

الإجابة الوحيدة هي

هذا لأن القرآن قد نزل على قلب النبي ﷺ في شهر رمضان وبالتحديد في ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل عليه ﷺ بعد ذلك مفرقاً بحسب مشيئة الله عز وجل ومراده.

وكما أنزل الله القرآن جملة واحدة أنزله منجماً أيضاً (مفرقاً) !

ومما يؤكد ذلك: أن آخر ما نزل مفرقاً قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[110]

وما زال السؤال يتكرر

إن كان هذا آخر ما نزل من القرآن قبيل وفاة النبي ﷺ بأشهر، فكيف كان جبريل يعارضه القرآن قبل نزولها كل عام مرة ، وفي آخر عام عارضه مرتين؟!

والآن ننتقل إلي بعض الآيات التي تؤكد نزول القرآن مفرقاً

قال تعالى﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾[111]

وقال تعالى ﴿وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾[112]

---

[109] - صحيح البخاري ومسند أحمد.

[110] - سورة المائدة الآية 3.

[111] - سورة الإسراء الآية 106.

[112] - سورة التوبة الآية 86.

وقال تعالى ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آَمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ﴾ [113]

لقد كان القرآن بعد نزوله جملة على قلب النبي ﷺ ينزل مفرقاً سورة سورة أو آية آية مسايراً للأحداث وتثبيتاً لقلب النبي ﷺ وغير ذلك من حكمة إلهية.

إذاً فقد نزل القرآن على النبي ﷺ بطريقتين

الأولي: جملة واحدة على قلبهﷺ.

والثانية: مفرقا يأخذه ﷺ، حرفاً حرفاً وكلمة كلمة وآية آية وسورة سورة من جبريل عليه السلام.

ومما يؤكد نزوله جملة ومفرقاً

أن النبي ﷺ كان أحيانا يسبق جبريل قبل أن ينتهي من تلاوة السورة أو الآية وما ذلك إلاّ لكونه كاملاً في قلبهﷺ فإذا تلي جبريل أول الآية أكمل النبيﷺ ما يليها وفي ذلك ورد قوله تعالي﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآَنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾[114]

وذلك كتذكر أحدنا القرآن بعد نسيانه إذْ ما ذكرنا أحد بأول الآية.

والخلاصة

لقد نزل القرآن على النبي بطريقتين (جملة واحدة ومفرقاً)

وأن الكفار لم يريدوا نزول القرآن جملة واحدة كما ادعوا

وإنما أرادوا اختلاق أعذاراً لعدم إيمانهم بالقرآن الكريم

وبعدما نزلت الآيات تثبت نزوله جملة واحدة على قلب النبيﷺ

قال الكفار متعللين كما تعللوا بعلة نزول القرآن مفرقاً

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[115]

****

[113] - سورة محمد الآية 20.

[114] - سورة طه الآية 114.

[115] - سورة الزخرف الآية 31.

((الأطروحة العاشرة))
الروح

قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[116]

إياك أن تظن أن نفخ الله من روحه في آدم كنفخ أحدنا من نفَسه في شيء ما ، تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً ، إنما يحتمل أن يكون ذلك تعبيراً عن التأييد بالنبوّة والخلافة فهذا من معاني النفخ كما نقول بالعامية:(ربنا ينفخ في صورته) بمعني طلب التأييد من الله له أو الهداية أو النصر .
إن نسبة الروح إلي الله تعالي كنسبة البيت الحرام له سبحانه .
قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[117]
وليس البيت الحَرام دون شك هو بيت الله الذي يسكن فيه ، إنما نسبه جل شأنه إلي نفسه لبيان شرفه ومكانته .

لقد ظل أمر الروح غامضاً ومحيراً طيلة قرون عديدة تحاشا فيها كثير من العلماء الكلام عنها لأنهم ظنوا أن الله لم يبين لنبيّه ما هي حينما سُئل عنها !!
قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[118]

---

[116] - سورة ص الآية72.
[117] - سورة البقرة الآية 124.
[118] - سورة الإسراء الآية 85.

وهذا غير صحيح فما من نبي مرسل يُسأل إلاّ ولا بد له أن يُجيب والروح كما ورد عنه هو من عالم الأمر وهو متعدد المعاني فقد يقصد به النبوّة أو الوحي أو جبريل أو غير ذلك والأدب في تفسير أو تأويل مثل هذه الآية الكريمة أن يقال يُحتمل أن أمرها كذا وكذا وإن كان هو الحق الذي لا ريب فيه ولهذا نقول يحتمل أن حقيقة الروح بالنسبة للأنبياء والمرسلين هي:

((النبوة والرسالة والوحي وجبريل عليه السلام))

وأمّا الروح بالنسبة لغيرهم عليهم الصلاة والسلام فهو ذلك الروح الأمري المُلقي على خاصة عباد الله من الله بالمدد الإلهي المتمثل في الهداية الإلهية (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى)[119].

قال تعالى: ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾[120]

وبذلك الروح المُلقي إليهم يزدادون إيماناً على إيمانهم ونوراً على أنوارهم وقرباً في قربهم فيبصرون الحق حقاً فيتبعونه ، والباطل باطلاً فيجتنبونه فيصيرون أشبه الناس بالأنبياء والمرسلين.

قال تعالى عنهم: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[121]

والروح هنا غير النفس البشرية دون أدنى شك فالنفس موجودة عند المؤمن والكافر فلا تحتاج لإلقاء وليست هي مادة الحياة التي يحيا بها الإنسان والذي إذا فارقته توفي لأن الكافر غير مؤيد بروح الله ومع ذلك فهو حي يرزق.

وخلاصة الروح

هي الإمداد الإلهي الخاص بنورٌ (الهداية)

ولا يؤيد بهذا الروح إلاّ الخاصة من عباد الله وتختلف نسبتها وقوتها بينهم فمنهم الممتلئ بها ومنهم دون ذلك فمن شاء أن يلقي الله عليه من الروح شيئاً فليتبع شرعه بهدي نبيَّه .

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[122]

---

[119] سورة مريم الآية 76.
[120] - سورة غافر الآية 15.
[121] - سورة المجادلة الآية 22.
[122] - سورة المجادلة الآية 22.

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [123]

****

((الأطروحة الحادية عشر))

النور المحمدي

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾[124]

قل لمن أنكر أوليّة النور المحمدي ﷺ وأسبقية وجوده على الخلق وأنكر نورانيته الأولية ﷺ !.

أمّا من حيث أوليته

فقد بيّن لنا الله في الآية السابقة أن نبيّه ﷺ هو أول العابدين.

وعن ميسرة الفجر قال : قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال: وآدم بين الروح والجسد).[125]

وأمّا من حيث نورانيته ﷺ

فقد قال تعالى:﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [126]

وقال تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾[127]

---

[123] - سورة المائدة الآية 54.

[124] - سورة الزخرف آية 81.

[125] مسند أحمد.

[126] - سورة المائدة آية 15.

فإن قال المُنكر: أن النور بمعني الهداية فقط.
فقل له: كلامك هذا يُخلي القرآن من الهداية.
فقد قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[128]
فإن لم يؤمن بكلام الله فدعه فكيف سيؤمن بكلام رسوله ﷺ ؟!
ومع ذلك فقد قال ﷺ: (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) [129]
ومن العجيب أن ينكر مسلم نور نبيه ﷺ وفي نفس الوقت يُقر بأن من دونه من المؤمنين لهم نور ؟!
قال تعالى ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾[130]

وفي النهاية نقول للمنكر
لو لم يكن النبي ﷺ نوراً لكان عكس النور والعياذ بالله.
وهذا لا يقول به مؤمن بالله تعالي
وأخيراً نقول له وللكل
﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾[131]

****

((الأطروحة الثانية عشر))

---

[127] - سورة الأحزاب آية 46.
[128] - سورة البقرة آية 2.
[129] - أخرجه عبد الرزاق في مصنفه في جزء مفقود وقد وجد وطبع فلا حجة في إنكاره.
[130] - سورة الحديد آية 12.
[131] - سورة النور آية 40.

الخلافة

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[132]

الخلافة في الإسلام نوعين:

خلافة إلهية: وتسمي(العرفانية) وتسمي (الإمامة)

قال عنها النبي ﷺ مشيراً للإمام علي(من كنت مولاه فعلى مولاه)[133]

وخلافة ربّانية: تسمي(نبوية) أو (ملكية) أو (جبرية)

قال عنها النبي ﷺ مشيراً لخلفائه الخمسة(الخلافة بعدي ثلاثون عاماً ثم تكون ملكاً).[134]

الخلافة الأولى

يختار الله من عباده عبداً يكون أعلى العباد كمالاً (هداية وعلماً ومعرفة وخُلقاً) ليكون(إماماً) وبه يحفظ الله الإيمان في القلوب ولا يمكن أن تخلو الأمّة من تلك الخلافة .

ومن أجل ذلك قال سيدنا عمر (لولا على لهلك عمر).[135]

وصاحب هذه الخلافة قد يكون مشهوراً وقد يكون مغموراً .

وأما الخلافة الثانية

فحكمية يختار الله لها من يشاء فيخبر به النبي ﷺ فيوفَق المسلمين لاختياره ومبايعته، وبه يحفظ الله الأمّة من النزاع والفرقة، وصاحب هذه الخلافة لا يكون إلاّ مشهوراً، وقد تنقطع الخلافة مدة من الزمان إلا أنها ستعود في آخر الزمان على يد المهدي إن شاء الله.

وعنها قال النبي ﷺ:(تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن

---

[132] - سورة البقرة الآية 30.

[133] مسند أحمد.

[134] سنن الترمذي ومسند أحمد وسنن النسائي.

[135] ورد في الإستيعاب.

يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت).[136]

وغياب المعرفة بالفرق بين الخلافة العرفانية والخلافة النبوية هو ما أوقع بعض الفرق في الخطأ، والتجني على الصحابة الكرام باغتصاب الخلافة !!

والعجيب فيمن قالوا ذلك أنهم لم يدركوا أن الخلافة القطبية (العرفانية) أعلى مقاماً من الخلافة الإلهية.

فالخلافة العرفانية: كالبحر ، والخلافة الحكمية: كالنهر .

ولكل خلافة منهما مهمتها الخاصة التي لا تقل أهمية عن الأخرى.

وعلى هذا

فأول خليفة حكمي لهذه الأمّة: هو سيدنا أبو بكر ﷺ.

وأول خليفة عرفاني لهذه الأمة: هو سيدنا علي ﷺ.

والإمام علي رضي الله عنه

هو أول من جمع الله له بين (الخلافة الحكمية والخلافة العرفانية) في الأمّة، فكان قطباً وكان خليفة المسلمين.

والإمام الحسن رضي الله عنه

هو آخر من جمع الله له بين الخلافة (الحكمية والخلافة العرفانية) وسيجمع الله هذا الشرف الثنائي للإمام المهدي .

والإمام المهدي رضي الله عنه

هو من سيعيد الله به الخلافة (الحكمية والخلافة العرفانية)

نفعنا الله وإياكم بمحبة أهل بيت رسول الله ﷺ وأصحابه وبمعرفة الحق والتدين به إلي الله

(مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً).[137]

---

[136] - رواه أحمد في مسنده.

[137] سورة الكهف الآية 17.

****

((الأطروحة الثالثة عشر))

رؤية الله

قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (*) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[138]
وقال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾[139]

من قال برؤية الله تعالي صدق.

ومن أنكر رؤية الله تعالي صدق.

لأن الذي يقول رأيت الله تبارك وتعالى:

إنما رأي تجلي الله تعالي له في صورة ما ، ليفهم عن هذه الصورة أن المتجلي له هو الله تعالي، ولكنه في الحقيقة لم ير ذات الله جل وعلا ولا يراها أبداً، إذْ ليس كمثله شيء، وبسبب حجاب الكبرياء على الذات الإلهية وهو لا يرفع قط ،إذاً فقد رآه وما رآه .

وأمّا المنكر للرؤية :

فقد حمل الرؤية على رؤية ذات الله تعالي فقط ولهذا قال بالاستحالة، إلاّ أن المنكر للرؤية فاته علم التجلي الإلهي بأنواعه، وحجر على الله عز وجل بغير قصد، وكذلك فاتته المتعة التي يشعر بها المُتجلي عليه بذلك التجلي الإلهي، وأرجو ألاّ تفوته الرؤية في الآخرة كما فاتته في الدنيا فينكر الله إذا تجلي له.

قال الرسول الأكرم ﷺ: (....فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا

---

[138] - سورة القيامة الآيتان 22 و 23.
[139] - سورة الأعراف الآية 143.

حتى يأتينا ربنا،فإذا أتانا ربنا عرفناه،فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه.....).[140]

لا أصعب من هذا الموقف ولا أعجب من هذا الرد .

اعلموا أن المتجلي للعباد يوم القيامة هو الله وحده ، ولا يقدر على التجلي بالربوبية أو الألوهية سواه ، ولا يأتي مصرحاً بذلك غيره فمهما جاءك الله تعالي يوم القيامة في أي صورة ، وقال لك أنا ربّك فاعلم أنه هو سبحانه وليس غيره ، اللهم ذكرنا بما ينفعنا .

((إنما التنكر يقع بحسب كل مُعتقد وقد نبهتك فلا عذر لك))

قال الرسول الأكرم ﷺ :(رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال: يا محمد ، فقلت: لبيك وسعديك ، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى ، قلت: رب لا أدري، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب، فقال: يا محمد. فقلت: لبيك وسعديك ، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : رب في الصلوات، والمشي على الأقدام إلي الجمعات،وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، من جاء بهن بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمّه).[141]

إن هذه الرؤيا النبوية المذكورة في هذا الحديث من أجل النعم الإلهية على خاصة الخاصة من الأمة الإسلامية، وفيها يتجلي المولي عز وجل على عباده في صورة ما يتعرف بها إليهم من خلالها ويحدثهم وليس هذا بممتنع .

ففي الصحيح أن الله يتجلي يوم القيامة على عباده في(صورة ما) فينكرونه ثم يتجلي لهم في (صورة أُخري) فيعرفونه، وهو هو سبحانه وتعالي منزه عن الشبيه، ولكنه يتجلي كيف شاء على من شاء، وبما أن النوم أخو الموت وقع التجلي الإلهي فيه لكون العين البشرية لا تستطيع أن تدرك رؤية الله، وكذلك الجسد المادي غير مؤهل لذلك فالنفس تري الحق تبارك وتعالي إذا أراد لها ذلك مناماً

---

[140] صحيح البخاري ومسلم.

[141] سنن الدارمي والطبراني.

أو بعد الموت كما كان لها ذلك قبل البعث في الأجساد يوم قال الله للجميع (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى). [142]

الخلاصة

رؤية الله تقع بطريق التجلي وليس بكشف هوية ذات الله

رؤية الله لا تقع إلاّ في الآخرة ، وإن وقعت في الدنيا لا تكون إلاّ مناماً

وللمزيد راجع كتاب

((الذين رأوا الله في المنام وكلَّموه)).[143]

(رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ).

****

((الأطروحة الرابعة عشر))

الكشف

قال تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[144]

إن الكشف الذي يقول به أهل الله

حق واقع ماله من دافع ولا يُنكره إلاّ فاقده وهو معذور.

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾[145]

والكشف أنواع كثيرة ولكن ما نقصده هو ما يشغل الناس عموماً والمنكرين خصوصاً، وهو

((رؤية أشياء لا يراها غير الذي كُوشف بها))

والسؤال هنا: لماذا تُكذّب أولياء الله فيما يرون وقد وقع الكشف لإبليس؟!

---

[142] - سورة الأعراف 172.

[143] تأليف : حبيب الكل.

[144] - سورة الأنعام الآية 75.

[145] - سورة يونس الآية 93.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴾[146].

فهذا جليٌّ يثبت رؤية البعض لما لا يراه الآخرون.

وقال النبي ﷺ: (أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري).[147]

والفرق بين الكشف الشيطاني والكشف الرباني

إن كل كشف يقترن بصلاح وإيمان فهو فضل ونعمة من الله .
وكل كشف يقترن بفساد وكفر فهو استدراج ونقمة من الله
قال الرسول الأكرم ﷺ:(إن الله زوي لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها)[148]
إن هذا الحديث من أدلة وقوع الكشف الذي يقول به أهل الله تعالي حيث يرون البعيد قريباً والخلف كالأمام.
وما جاز أن يقع لنبي معجزة من الله جاز كذلك أن يقع لولي كرامة من الله
ولا عجب في ذلك فقد ورد في الحديث الصحيح الثابت في حق من أحبه الله من عباده (كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به)

والسؤال لكل من ينكر كشوفات أهل الله
كيف لمن كان الله بصره ألاّ يري ما لا يراه غيره ؟!

((وأخيراً))

قال رسول الله ﷺ : (لولا تزييد في حديثكم ، وتمريج في قلوبكم ، لرأيتم ما أرى ولسمعتم ما أسمع).[149]
(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا

---

[146]- سورة الأنفال الآية 48.
[147] مسند أحمد.
[148] صحيح مسلم.
[149] مسند أحمد.

أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا
فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)[150]
****

******

((الأطروحة الخامسة عشر))
ذكر الله والاهتزاز في الذكر

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً).[151]

لازال الإنكار من المتشددين على أهل الذكر قائم وخصوصاً على حلق الذكر التي تقام بالمساجد والزوايا بل إن بعضهم أنكر الذكر نفسه وقال ان المقصود بالذكر هو القرآن فقط وليس أسماء الله ولا التهليل والأذكار !!
ونقول لهؤلاء :(وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ).[152]
قال رسول الله ﷺ (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر . إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن)[153]
إن هذا الحديث لم يدع لمنكرين الذكر في المساجد مجال ، وإنكاره محال ، فقد ثبت في المسجد فضلاً عن غيره من الأماكن ، وقد بين لنا النبي ﷺ ما يصنع في المساجد ، وجعل أولها الذكر ثم الصلاة ثم قراءة القرآن ، وهذا لأن كل قرآن ذكر وليس كل ذكر قرآن ، ومما يوضح الأمر أكثر قول النبي ﷺ (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال: حلق الذكر).[154]
فبالله أسأل كل منكر لذكر الله

---

[150] **سورة الحج الآية 46.**
[151] سورة الأحزاب الآية 41.
[152] سورة الذاريات الآية 55.
[153] صحيح مسلم ومسند أحمد.
[154] سنن الترمذي ومسند أحمد ومسند أبي يعلي.

أين كان يجتمع الصحابة ويكونوا حلق يذكرون الله فيها غير المسجد ؟

ورد في الحديث القدسي الصحيح (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم....). [155]

فهذا يُبين لنا أهمية الذكر وشرعيته وعظمته سواء منفرداً أم في جماعة ، وأطلق ولم يقيد الذكر بمكان أو زمان .

ولكن هل ذكر الهيللة التي يرددها أهل الذكر من الدين ؟

الإجابة:

قال رسول الله ﷺ (جددوا إيمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ . قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله). [156]

هل اتضح من المبتدع ومن المتبِّع ؟

أتدرون الي أي حد يكون الإكثار من قول لا إله إلاّ الله ؟

تذكرون حتي يقول الناس فيكم أنكم مجانين كما ورد عن سيد الناس ﷺ :(أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون). [157]

وعلى الذاكر لله أن يفرح إذا قيل عنه مجنون فهي من تهم الأنبياء قال تعالى: (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ).. [158]

ومما أخذوه على أهل الذكر اهتزاز أجسامهم عند ذكر الله فهل هذا الإهتزاز ابتداع أم اتباع ؟

قال الرسول الأعظم ﷺ: (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ). [159]

وقال الرسول الأعظم ﷺ حينما اهتز جبل أحد :(اثبت أحد فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد). [160]

---

[155] صحيح البخاري ومسلم.

[156] مسند أحمد والمستدرك للحاكم وحلية الأولياء لأبي نعيم.

[157] مسند أحمد وصحيح ابن حبان.

[158] سورة الذاريات الآية 52.

[159] **صحيح البخاري ومسلم.**

[160] **صحيح البخاري.**

قال ابن عمر ﷺ (لقد اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً).[161]

لقد اهتز العرش فرحاً بقدوم سيدنا سعد على الله ﷻ.

واهتز جبل أحد فرحاً بوقوف سيدنا رسول الله ﷺ عليه.

فلم يلومون أصحاب المواجيد والقلوب الرقيقة على اهتزازهم وتمايلهم عند ذكر الله فرحاً بمحبوبهم وشوقاً إلي لقائه، وضعفاً من قلوبهم إذْ غلبتهم مشاعرهم تجاه حبيبهم ومذكورهم ﷻ ؟!!.

ولكن هل اهتز الصحابة في الذكر ؟

ورد عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال (والله لقد رأيت أصحاب محمد فما أري شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً بين أيديهم كأمثال ركب المعزي، قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله، يتراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادو كما يميد الشجر في الريح)[162]

هذا حال أصحاب النبي الأكرمﷺ عند ذكرهم ربهم

وليت هؤلاء يقولوا لنا

لما تهتز أجسام الأطفال عند قراءة القرآن ؟!

أم أنهم يتصنعون ذلك ؟!

قال تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ).[163]

وليقولوا لنا

لما تقشعر جلود أهل الخشية وتلين عند استماعهم للقرآن؟!

أهذا بأيديهم أم أنهم أيضاً يتصنعون؟!

وفي النهاية نقول لهؤلاء

---

[161] صحيح البخاري.

[162] أبو نعيم في الحلية وابن كثير في تفسيره ج8 وكنز العمال للمتقي الهندي ونهج البلاغة.

[163] سورة الزمر الآية 23.

(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ
وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ).[164]

****

((الأطروحة السادسة عشر))
ماهية سجود الشمس وسجود كل شيء للهﷻ

هل تسجد الشمس والنجوم والأفلاك لله تعالي؟
وهل سجودهم مثل سجود البشر العاقل في الصلاة ؟
أم أن سجودهم مختلف ؟

قال تعالى :(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ)[165]
وقال تعالى (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ).[166]
وقال النبي ﷺ :لأبي ذر حين غربت الشمس[167] (تدري أين تذهب ؟ قلت: الله ورسوله أعلم . قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها ، يقال لها:ارجعي من حيث جئت، فتطلع من

---

[164] سورة الحديد الآية 16.
[165] سورة النحل الآية 49.
[166] سورة الرحمن الآية 6.
[167] صحيح البخاري.

مغربها، فذلك قوله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)[168]

إن القرآن الكريم والأحاديث النبوية يؤكدان على سجود الشمس والنجم والشجر بل وسجود كل شيء لله ، فما ماهية هذا السجود ؟

اعلم أن المراد من سجود الأفلاك وغيرها من الموجودات سوي (الإنس والملائكة والجان) لا يمكن أن يكون بالجبهة والأنف لمَ ؟

أولاً : لأن هذه الأفلاك لا وجه لها ولا أنف.

ثانياً : لأنه لا أرض لها تسجد عليها.

ثالثاً : لأن هذا غير مشاهد للعيان .

خصوصاً بعد هذا التطور التكنولوجي وتصوير معظم الكواكب والنجوم والأشجار على مدار اليوم كله فلم نري شمساً ولا نجماً ولا شجراً يسجدون مثل سجودنا .

ولكن بما أن الله تعالي

قال:(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ).[169]

إذاً فهم يسجدون

ولكن إن لم يكن سجود الموجودات كسجود الثقلين فما هي ما هيته (كيفيته) ؟

((إنه السجود التسخيري))

وهو

(الإنقياد لله والخضوع لأمره ﷻ دون امتناع)

قال: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً).[170]

ولعل قائل يقول:إن الآية تقول(طوعاً وكرهاً) وهذا يُشعر بالاختيار ؟

نقول إن الآية وردت ب(من) للعاقل (من المكلفين) ولغير العاقل (للشمول)

قال تعالى:(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ).

ففي هذه الآية جاءت ب(ما) لبيان السجود التسخيري

---

[168] سورة يس الآية 38.

[169] سورة النحل الآية 49.

[170] سورة الرعد الآية 15.

إذاً فسجود الشمس والكواكب وغيرها هو (الإنقياد والطاعة لله دون امتناع)

واليك مزيد بيان ليطمئن الوجدان

قال تعالى :(وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ).[171]

قال تعالى :(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ).[172]

لاحظ ذلك التطابق بين التسخير والسجود في الآيتين!!!

ليس هذا فحسب بل لاحظ هذا التطابق الآتي أيضاً

قال تعالى: (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ).[173]

وقال تعالى : (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ).[174]

هل لاحظت ذلك التطابق بين التسخير والسجود !!!

((((هل وصلت الفكرة))))

إذا فسجود الشمس والكواكب وغيرها هو الإنقياد والطاعة لله دون امتناع

بقي أن نفصل ما جاء في الحديث عن ماهية سجود الشمس تحت العرش ((فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها،))

اعلم هداني الله وإياك إلي الحق وإلي الفهم السليم أن جميع الخلق والمخلوقات

تحت عرش الرحمن ﷻ وليس الشمس فقط . وللعرش له معنيان: الأول (مادي) والثاني (حقيقى)

أما المادي للعرش فالمراد به: سقف الوجود فهو كالقبة بالنسبة لجميع الأفلاك حتى الجنة على اتساعها تحته بل ومحيط بالكل، قال

---

[171] سورة الجاثية الآية 13.

[172] سورة النحل الآية 49.

[173] سورة الأعراف الآية 54.

[174] سورة الرحمن الآية 6.

تعالى (وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ).[175]

أما المعني الحقيقى للعرش فالمراد به: سلطان الله وحكمه ومراده وتدبيره ،فكل الموجودات تحت هيمنته ولا يخرج شيء منها عن ملكه قال تعالى (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ).[176]

وقال تعالى(اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ).[177]

أي أن الرحمن حكمه (عرشه) وسلطانه مهيمن على الوجود كله لا يدبره غيره .

إذا عرفنا ذلك

عرفنا أن سجود الشمس عند غروبها وشروقها ما هو إلا انقيادها لمراد الله تعالي وطاعته شروقاً وغروباً ، فما من وقت إلاّ وهي تغرب فيه و تشرق ، ولذلك عقب رسول الله ﷺ كلامه بقوله تعالى (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)[178] ،ليبين لنا معني السجود التسخيري ،فسجود الشمس والموجودات لله المشار إليه في الآيات والأحاديث وهو السجود التسخيرى (الانقياد لله ﷻ دون امتناع) وليس السجود التخيري المعروف عند الثقلين في الصلاة .

****

((الأطروحة السابعة عشر))

تسبيح الكائنات الذى لا نفقهه

(وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ).[179]

---

[175] **سورة الزمر الآية 75.**
[176] سورة يونس الآية 3.
[177] سورة الرعد الآية 2.
[178] **سورة يس الآية 38.**
[179] **سورة الرعد الآية 13.**

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ).[180]

ما هو تسبيح الأشياء الذي لا نفقهه ؟

الإجابة:

هو: الظهور الإعجازي لكل شيء في الوجود

فكل الوجود وما فيه يشهد بما استودعه الله تعالي فيه من إعجاز

أي أن كل شيء يعلن بوجوده ((أن له صانع بديع قَدْ قدره تقديراً))

فتسبيح الأشياء الذي لا نفقهه هو أن كل شيء خلقه الله يقول بلسان حاله

((لا خالق ولا واجد إلاّ الله))

قال تعالى (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ).[181]

<u>هذه هى الرسالة التى تملأ الكون ، وهذا هو تسبيح كل شيء</u>

إنه التحدي الإلهي القائم بإعلان وجود الخالق الوحيد للكون والذي هو الله الواحد القهار ﷻ

إن ذلك التحدي موجه مباشرة لتلك المخلوقات العاقلة المتطورة الكافرة والمشركة والملحدة وغيرهم من (الإنس والجان)

فيقول لها تبارك وتعالي(أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ).[182]

ثم يخاطب تلك العقول المنكرة لخالقها الجاحدة للحق

---

[180] سورة الإسراء الآية 44.
[181] سورة الأنعام الآية 102.
[182] سورة النحل الآية 17.

فيقول لها تبارك وتعالي:(أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ).[183]

ثم يزداد الخطاب لتلك العقول العنيدة تحدياً وتبكيتاً وحُجة فيقول لها تبارك وتعالي:(أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لا يُوقِنُونَ).[184]

لا أحد من الثقلين مهما تبجح وتكبر وتعالي يجرؤ على إدعاء خلق السموات والأرض حتي اعتي الملحدين لا يجرؤ على ذلك نعم لا يستطيعون أن يدعوا ذلك ومن يستطع منهم فليقل لنا :

كيف خلق الوجود وما فيه ؟!

ومن أي مادة خلقه؟!

وفي أي زمان خلقه؟!

وكم من الوقت أخذ في خلقه ؟!

وأخيراً فليخلق لنا مثل ما خلق ؟!

إنهم لن يجرؤا ولن يجيبوا وسيظلو صامتون واجمون والعجيب أن الله تبارك وتعالي وجه لهم ذلك صراحة فقال تعالى : (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ).[185]

إنهم صامتون لا يجيبون

وكيف يجيبوا وقد تحداهم خالق كل شيء

فقال تعالى لمن يجرؤ على كلمة إدعاء واحدة

أو يظن أنه قادر بكل ما أُوتي من علم أو إمكانات

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ).[186]

---

[183] سورة الطور الآية 35.
[184] سورة الطور الآية 36.
[185] سورة يونس الآية 34.

هل تظن التبكيت والتعجيز قد توقف عند عجزهم عن خلق ذبابة واحدة

لقد وصل التعجيز الإلهي لأقل من ذلك بكثير ، قال تعالى:(وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ).

إن الله تبارك وتعالي خلق الوجود بالحق ليُعلم عباده أن هناك خالق لهم وذلك الوجود هو ما يُسمي بالرق المنشور ، الذي يراه ويقرأه المؤمن والكافر الصالح والطالح ولا يستطيع أحد إنكاره لأنه كحقيقة الموت تماماً ، فكل شيء في الوجود هو في الحقيقةّ آية من آيات الله وحُجة من حُججه على عباده

هل علمت السر الذي هو في غاية الانكشاف ؟
إن علمته ووعيته فقد أصبحت ممن يفقهون تسبيح الأشياء

وإيّاك أن تنكر بذلك التسبيح الحسي للأشياء

فقد سبح الطعام بصوت مسموع بين يدي النبي ﷺ وأصحابه ﷺ كما ورد عن عبد الله قال:(ولقد كنا <u>نسمع تسبيح الطعام</u> وهو يُؤكل).[187]

وكذلك سبحت الجبال مع داود عليه السلام

قال تعالى(وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ).[188]

<u>فالجمع بين التسبيح الحسي والمعنوي أنفع وأوسع</u>

(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً).[189]
(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ).[190]

---

[186] سورة الحج الآية 73.
[187] صحيح البخاري.
[188] سورة الأنبياء الآية 79.
[189] سورة الإسراء الآية 85.
[190] سورة يوسف الآية 76.

****

(الأطروحة الثامنة عشر))
يتنزل ربنا كل ليلة

قال الرسول الأكرم ﷺ [يَتَنزَّلُ ربنا تبارك وتعالي كل ليلة الي سماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له؟] [191]

يَتَنزَّلُ للمؤمنين:
برحمته لهم وتجاوزه عنهم ومغفرته لذنوبهم
ويَتَنزَّلُ للمحسنين:
بتفريج كروبهم وإيناس قلوبهم وإجابة مسائلهم
ويَتَنزَّلُ للعارفين:
بالتعرف إليهم وقبول محبتهم واستجابة دعواتهم
ويَتَنزَّلُ للمتقين:
بالتجلي لهم في منامهم وإلهامهم في يقظتهم
وهكذا يتنوع تنزله سبحانه وتعالي بحسب الداعي ومرتبته
فلا تظنه نزول انتقال من مكان إلي مكان تعالي الله عن المكان والزمان
وإن شئت دليلاً يكفيك
قوله تعالي: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ).[192]
(مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).[193]

---

[191] صحيح البخاري.
[192] سورة الحديد الآية 5.
[193] سورة المجادلة الآية 7.

فمن كان معنا أينما كنا في أي وقت فمن أين ينزل إلينا ؟!
(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ).[194]
ومن كان في الأرض كما هو في السماء
كيف على قولهم ينزل من السماء إلي الأرض وهو فيها ؟!
فإذا فهمت ذلك
علمت أن تنزّله ونزوله عز وجل نزول رحمته ومغفرته وتجليه على خاصته بما شاء وإنما خصص ذلك الوقت (ثلث الليل) لكونه وقت الغفلة ولا يستيقظ فيه إلاّ من منعه الندم أو الحب أو الشوق من النوم وإلاّ ففي كل ساعة يحدث ثلث ليل في مكان ما على الأرض فعلي ذلك فإن تنزله جل وعلا دائم في كل مكان وزمان فافهم ولاتتعصب لفهم ما فتحرم ولا تكرم ولا يأتيك المزيد من الربّ المجيد (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ).[195]

****

((الأطروحة التاسعة عشر))
البركة والتبرُّك في الإسلام

عجيب جداً أمر هؤلاء المنكرين للبركة !
والأعجب من إنكارهم للبركة
هو تجهيلهم للمؤمن المُتبرك بما جعله الله مُباركاً !
ألا يقرئون القرآن ؟! ، ألا يقرئون سنة رسول الله ؟!
أم على القلوب أقفالها وعلى الأبصار غشاؤها ؟!

---

[194] سورة الزخرف الآية 84.
[195] سورة يوسف الآية 76.

إن البركة في كتاب الله تعالي وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم حقيقة ثابتة وكذلك التبرُّك بها وحتى لا نسترسل بغير دليل إليك ما جاء في الكتاب والسُنّة عن البركة:

(1) بركة الماء في القرآن والسنة

قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا).[196]

وقال صلي الله عليه وسلم عن ماء زمزم:((إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ)).[197]

****

(2) بركة المسجد الحرام والمسجد الأقصى فى القرآن والسنّة

قال تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً)[198]

وقال تعالى(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ).[199]

وقال رسول صلي الله عليه وسلم: (وصَلاةٌ في المسجِدِ الحرامِ أفضلُ من مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سِواه).[200]

****

*

(3) بركة الأنبياء

---

[196] سورة ق الآية 9.
[197] صحيح مسلم.
[198] سورة آل عمران الآية 96.
[199] سورة الإسراء الآية 1.
[200] مسند أحمد.

قال تعالى (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ). [201]
قال تعالى (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ). [202]
قال تعالى(فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا). [203]
قال تعالى (قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ). [204]

****

(4) بركة ملابس الأنبياء فى القرآن والسنّة

قال تعالى(اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا). [205]
قال تعالى (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا). [206]

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال:

(جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة،

فقال سهل للقوم: أتدرون ما البردة؟

فقال القوم: هي شملة

فقال سهل: هي شملة منسوجة، فيها حاشيتها،

فقالت: يا رسول الله أكسوك هذه، فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها فلبسها، فرآها عليه رجل من الصحابة

فقال: يا رسول الله ما أحسن هذه ، فاكسنيها،

فقال: نعم ، فلما قام النبي ﷺ لامه أصحابه ،

فقالوا: ماأحسنت حين رأيت النبي ﷺ أخذها محتاجا إليها، ثم سألته إياها، وقد عرفت أنه لا يسأل شيئاً فيمنعه، فقال: رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ

لعلى أكفن فيها). [207]

---

[201] سورة مريم الآية 31.
[202] سورة الصافات الآية 37.
[203] سورة النمل الآية 8.
[204] سورة هود الآية 48.
[205] سورة يوسف الآية 12.
[206] سورة يوسف الآية 96.

****

(5) بركة القرآن الكريم

قال تعالى: (كِتَابٌ أَنْـزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ). [208]
عن عائشة رضي الله عنها :(أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها). [209]

****

(6) بركة جسم النبي وعرقه ويده ووضوءه وقبره

(أ) جسم النبي

عن أسيد بن حضير بينما هو يحدث القوم ، وكان فيه مزاح ،
فطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود ،
فقال : أصبرني
فقال : اصطبر .
قال : إن عليك قميصا وليس على قميص ،
فرفع النبي ﷺ عن قميصه ، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ،
قال : إنما أردت هذا يا رسول الله). [210]
(أصبرني : أعطني حقي منك) و(اصطبر : أي خذ حقك مني)

(ب)عرق النبي

عن أنس بن مالك قال:كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت فقيل لها
هذا النبي ﷺ نام في بيتك على فراشك
قال : فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش

[207207] صحيح البخاري.
[208] سورة ص الآية 29.
[209] صحيح البخاري ومسلم.

ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ،
ففزع النبي ﷺ فقال : ما تصنعين يا أم سليم
فقالت : يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا، قال : أصبت).[210]
فلما حضر أنس بن مالك الوفاة
أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك المسك،
قال: فجُعل في حنوطه)[211].

(ج) يد النبى

عن أبي جحيفة السوائي رضي الله عنه قال
خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء ، فتوضأ ، ثم صلى الظهر ركعتين ..... وقام الناس ، فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم ، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج ، وأطيب رائحة من المسك).[212]

****

(6) بركات أُخري متفرقة

(أ) بركة الايمان

قال تعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ).[213]

(ب) بركة ليلة القدر

قال تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ).[214]

(ج) بركة أهل بيت الأنبياء

قال تعالى (رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).[215]

---

[210] صحيح مسلم.
[211] صحيح البخاري.
[212] صحيح البخاري.
[213] سورة الأعراف 96.
[214] سورة الدخان الآية 3.

(د) بركة الوادي المقدس

قال تعالى: (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ) [216]

هذه بعض لآليء من بحر البركة والتبرك من كتاب الله وصحيح السنّة

فهل جعل الله كل هذه البركات للعلم بالبركة دون الانتفاع بها ؟!

(وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ).[217]

---

[215] سورة هود الآية 11.

[216] سورة القصص الآية 30.

[217] سورة الأنبياء الآية 50.

((الفهرس))

أهل الخطوة في القرآن والأحاديث..... ص 5
حبيب الله ﷺ حيٌّ في وجودنا ..... ص 9
الفرق بين الرسول والنبيّ ..... ص 14
حقيقة رؤية الملائكة والكلام معهم ..... ص 16
حلف بالنبيِّ ﷺ أم ترجي بقدره ﷺ ..... ص 23
أولياء الله عز وجل ..... ص 28
الخضر عليه السلام (الملك الرسول) ..... ص 32
قبر النبي ﷺ وصاحبيه الكرام رضي الله عنهما ..... ص 35
نزول القرآن جملة واحدة على النبي ﷺ ثم مُنجماً ..... ص 41
الروح ..... ص 45
النور المحمدي ..... ص 48
الخلافة ..... ص 50
رؤية الله ..... ص 53
الكشف ..... ص 56
ذكر الله والاهتزاز في الذكر ..... ص 58
ماهية سجود الشمس والكائنات ..... ص 62
تسبيح الكائنات الذي لا نفقهه ..... ص 66
يتنزل ربنا كل ليلة..... ص 70
البركة والتبرُّك في الإسلام ..... ص 72
الفهرس.....ص79

مؤلفات حبيب الكل

(1) الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه - (طبعتان).

(2) الذين رأوا الله عز وجل في المنام وكلموه - (ثلاث طبعات).

(3) الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنّة .

(4) لسان العرفان وبيان الترجمان .

(5) الأمّة الإسلامية هي الفرقة الناجية.

(6) الانتصار لرؤية النبي يقظة بالأبصار.

(7) الخلافة قادمة ولكن لا خليفة غير المهدي ولا خلافة قبل ظهوره.

(8) داعش .. خوارج على نهج التتار وسنّة العجم -(طبعتان).

(9) ورد الورود على الحبيب والودود - (ثلاث طبعات).

(10) صحة صلاة المليار في رحاب قبور الأبرار.

(11) سدرة المنتهى معراج السالكين إلي رب العالمين (رسالة في السلوك إلى الله).

(12) الإيمان والإلحاد.

(13) أيها السالك إلى الله عز وجل.

(14) بهجة القلوب.

(15) العظمة المحمدية -(الجزء الأول).

(16) العظمة المحمدية -(الجزء الثاني).

(17) رؤيا الله عز وجل في المنام.

(18) أطروحات وفتوحات -(الجزء الأول).

(19) عظمة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

(20) عظمة الإمام على رضي الله عنه.

(21) الجامع البهي لحكم الإمام على -(أكثر من 8000 حكمة) - (جزءان).

(22) المبشرات الإلهية.

(23) الإنباء عن عصمة الأنبياء .

(24) أيها المريد الصادق.

(25) الاعتقاد في مدارج الإسلام الثلاث.

(26) حقيقة المجاذيب.

(27) ديوان المبشرات القدسية.

(28) أطروحات وفتوحات - (ج 2).

(29) أطروحات وفتوحات - (ج 3).

(30) الأربعين في تحذير السالكين (ومعه الأربعين في أجوبة السائلين)

(31) دليل السائرين إلى ربِّ العالمين .

(32) يا بنيّ

(33) السفر المعين على خدمة الصالحين.

(34) حصن المؤمن.

(35) شرح قواعد العشق الأربعون .

(36) بيان الالتباس فى حديث (امرت أن أقاتل الناس)

(37) قوانين السلوك.

كتب المؤلف حائزة على موافقة مجمع البحوث الإسلامية (الأزهر الشريف)

((((مؤلفات تحت الطبع))))

(1) كتاب أسئلة الملحدين وأجوبتها .

(2) كتاب حقيقة الشكر .

للتواصل مع صحبة الحب الإلهي ومؤسسة حبيب الكل الخيرية ومواقع التواصل الإجتماعى

للتواصل مع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام)):

الشيخ : أيمن عمران :01000147132 - الشيخ السيد شحات: 01151994222

الشيخ حسين العبّادي: 01277719145 - الشيخ مصطفى عفيفي: 01009586082

الشيخ محمد حلفاوي: 01203765377

((للتواصل مع مؤسسة حبيب الكل يسعدنا اتصالكم علي هذه الأرقام))

رئيس مجلس الإدارة اللواء:عادل سليم 01006045480

الأستاذ أحمد عادل علام 0102091555 0

الاستاذ سيد الحنفي 01011673787

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد 01011124803

((للتواصل مع موقع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام))

الأستاذه دعاء عبد التواب أحمد / 01011124803

الموقع الرسمي لصحبة الحُب الإلهي أحباب حبيب الكل

((/http://www.sohbtelhobelelahy.com))